ثم ارجع البصر ينقلب اليك البصر من تفاوت اى من
اعوجاج ولا تناقض ولا تباين بل هى مستقيمة
مستوية دالة على خالقها وان اختلفن صورة وقيل
المراد بذلك السموات خاصة اى ما ترى فى خلق السموات
من عيب واصله من الفوت وهو ان فوت بعضها
فيقع الخلل لعدم استوائها يدل عليه قول ابن عباس
من تفرق وقال الكلبى اى من اختلاف وعيب يقول
الناظر لو كان كذا لكان احسن وقيل من التفاوت
الفطور لقوله تعالى بعد ذلك فارجع البصر هل ترى
من فطور وظهره قوله تعالى وما لها من فروج
قال القتال ويحتمل ان يكون المعنى ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت فى الدلالة على حكم الصانع
وان لم يخلها عبثا بتنبيه دلة هذه الاية
على كمال علم الله تعالى وذلك ان الحس دل على ان
هذه السموات السبع اجسام مخلوقة على وجه
الاحكام والاتقان وكل فاعل كان فعله محكما متقنا
فلا بد وان يكون عالما فدلت الاية على كونه تعالى عالما
بالمعلومات فقوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من
تفاوت اشارة الى كونها محكمة متقنة وقرا ما ترى
وهل ترى ابو عمرو وحمزة والكسائى بالامالة محضة
ودورش بين بين والباقون بالفتح وادغم لام هل فى را

التا

التاء ابو عمرو وهشام وحمزة والكسائى وقرا من
تفاوت حمزة والكسائى بغير الف بعد الفاء وتشديد الواو
مع الف والباقون بالف بعد الفاء وتخفيف الواو وقوله
تعالى فارجع البصر مسبب عن قوله تعالى ما ترى
وقوله تعالى هل ترى من فطور جملة يجوز ان تكون
معلقة لفعل محذوف يدل عليه فارجع البصرى فارجع
البصر ما تنظر هل ترى وان تكون فارجع البصر مضمنا
معنى انظر لانه بمعناه فيكون هو المعلق والفطور
جمع فطر وهو الشق ومعناه شق اللحم وطلع قال
قال المفسرون الفطور الصدوع والشقوق قال
القائل شققت القلب ثم ذرزت فيه
هواك فليط فالتام الفطور
ثم ارجع البصر وقوله تعالى كرتين نصب على المصدر
كرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقته بل التكثير
بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا اى
صاغرا ذليلا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد
عنه طردا بالصغار وهو حسير اى كليل من طول
المعاودة وكثرة المراجعة وهذان الوصفان لا يثبتان
بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا كقولهم
لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذا دليك
لا يريدون بهذه التثنية تشفيع الواحد انما يريدون

Copyright © King Saud University